الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

التعليم الرقمي وتمكين المرأة: دراسة مقارنة بين فنلندا والإمارات العربية المتحدة

إعداد:

1. *الأستاذ الدكتور أحمد صبيحي، نائب رئيس الجامعة الأفروآسيوية، وأستاذ بكلية الأفق الجامعية بالمدينة الجامعية بالشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة*
2. *الأستاذة كريمة السيد – معلمة وباحثة في التمكين الرقمي*

مقدمة حول موضوع:

يمثل التعليم الرقمي اليوم محوراً استراتيجياً في مسار التحول نحو مجتمعات المعرفة والتنمية المستدامة، حيث باتت التقنيات الرقمية أداة رئيسية في إعادة تشكيل مفاهيم التعليم والتعلم، لا سيما فيما يتعلق بتمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في الحقول التقنية والعلمية. وتبرز أهمية هذا التوجه في ظل التحديات المتنامية المرتبطة بالفجوة الرقمية بين الجنسين، مما يجعل من الضروري تحليل السياسات التعليمية الرقمية ومدى فعاليتها في تحقيق الإنصاف والتمكين.

وفي هذا السياق، تهدف هذه الدراسة المقارنة إلى تحليل تجارب كلٍّ من فنلندا، باعتبارها نموذجاً عالمياً متقدماً في تبني التعليم الرقمي، ودولة الإمارات العربية المتحدة، التي حققت تقدماً لافتاً في دعم المبادرات الرقمية والتعليمية ضمن رؤيتها المستقبلية الطموحة. وتسعى الدراسة إلى استكشاف مدى تكامل الاستراتيجيات الرقمية في النظامين التعليميين، ودورهما في تمكين المرأة، خصوصاً في مجالات التعليم التقني والمهني والعلوم والتكنولوجيا.

كما تتناول الدراسة المحاور التالية: مجانية التعليم وسياسات الدعم، دمج التكنولوجيا الرقمية من المراحل المبكرة، مبادرات دعم الفتيات رقمياً، تمثيل المرأة في التعليم التقني، واستدامة السياسات التعليمية ذات الصلة. ويعتمد التحليل على مجموعة من المؤشرات النوعية والكمية المستندة إلى تقارير وزارية، ودراسات دولية مثل تقارير منظمة اليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، ما يمنح الدراسة طابعاً توثيقياً وتحليلياً رصيناً.

ومن خلال هذه المقارنة، تهدف الورقة إلى تقديم رؤية معمّقة حول النماذج الفاعلة لتمكين المرأة تعليمياً في البيئة الرقمية، واستشراف آفاق تطوير سياسات تعليمية مستدامة وشاملة تراعي التوازن بين الكفاءة التكنولوجية والعدالة الجندرية في التعليم.

مقدمة الباحث

في ظل عملي كمعلمة ضمن بيئة تعليمية دولية متعددة الثقافات، وكوني عضوة نشطة في مجتمع تربوي عالمي يُعنى بالابتكار والتمكين، تبلورت لديّ قناعة راسخة بأن العدالة الرقمية تنبع من الصفوف الدراسية ذاتها.

لقد لفت انتباهي – من خلال التجربة اليومية – الدور المحوري الذي يمكن أن يلعبه التعليم الرقمي في تمكين المرأة العربية معرفيًا، إذا ما تم تبنيه بشكل شمولي ومنهجي. ومن منطلق هذا الفضول الأكاديمي، انطلقت للبحث في تجارب دولية رائدة، ووجدت في كل من فنلندا ودولة الإمارات العربية المتحدة نموذجين ملهمين، يختلفان في السياق الجغرافي والثقافي، ولكنهما يتقاطعان في رؤيتهما نحو الاستثمار في التعليم الرقمي كوسيلة استراتيجية لتمكين النساء والفتيات. يطمح هذا البحث إلى تقديم تحليل مقارن معمّق لتجربتي البلدين، واستخلاص ما يمكن الاستفادة منه في الدول العربية الأخرى، بما يسهم في تطوير سياسات تعليم رقمية عادلة وشاملة.

المقدمة العامة

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات متسارعة في مجال التكنولوجيا، فرضت على الأنظمة التعليمية ضرورة إعادة النظر في محتواها وأدواتها واستراتيجياتها، لاسيما فيما يتعلق بتمكين المرأة. ولم يعد التعليم الرقمي خيارًا تقنيًا فحسب، بل أصبح ركيزة مركزية لتحقيق المساواة الجندرية وتوسيع فرص الوصول إلى التعليم والعمل.

في هذا السياق، تبنت كل من **فنلندا** و**الإمارات العربية المتحدة** نماذج تعليمية رقمية تستند إلى تمكين الفئات المهمشة، وعلى رأسها النساء. ويستعرض هذا البحث آليات دمج التكنولوجيا في التعليم، وانعكاسات ذلك على واقع النساء، في إطار مقارن يهدف إلى تعزيز فهم كيفية تسخير التعليم الرقمي كرافعة للتمكين.

أهداف البحث

1. تحليل استراتيجيات التعليم الرقمي في فنلندا والإمارات.
2. مقارنة مدى انعكاس هذه الاستراتيجيات على تمكين المرأة.
3. استخلاص الدروس المستفادة التي يمكن تطبيقها في الدول العربية.
4. تقديم توصيات لصنّاع القرار لتعزيز التعليم الرقمي الموجه للمرأة.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على منهج **التحليل المقارن**، من خلال ما يلي:

- دراسة السياسات الرسمية الصادرة عن وزارات التعليم في البلدين.
- مراجعة تقارير دولية صادرة عن منظمات مثل **اليونسكو** و**المنتدى الاقتصادي العالمي**.
- تحليل دراسات علمية منشورة في دوريات مثل *Springer* و *Elsevier*.
- تصنيف البيانات النوعية والكمية ضمن محاور التمكين الرقمي والعدالة الجندرية والتحول التربوي.

الإطار النظري

يرتكز البحث على المفاهيم التالية:

- **التمكين الرقمي للمرأة**: يشير إلى قدرة النساء على الوصول للتكنولوجيا واستخدامها بشكل يعزز مشاركتهن الفاعلة في التعليم والعمل والمجتمع.
- **التحول التربوي الرقمي**: إدماج أدوات التكنولوجيا في البيئة التعليمية لتحسين جودة المخرجات التعليمية.
- **العدالة الجندرية في التعليم**: ضمان تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في الوصول إلى التعليم الرقمي واكتساب المهارات التقنية.

أولًا: النموذج الفنلندي

📌 **السياسة التعليمية:**

- التعليم مجاني بالكامل من التعليم الأساسي حتى الجامعي.
- بدء دمج المهارات الرقمية من **الصف الأول** في المناهج الوطنية.
- تعليم البرمجة والروبوتات كجزء من المنهج الأساسي للبنين والبنات.

📌 **تمكين المرأة:**

- 60% من الكادر التعليمي من النساء.
- تدريب المعلمات على أدوات التعليم الرقمي منذ مرحلة الإعداد الجامعي.
- توفير إجازات مرنة ومرافق إلكترونية لتعليم الأمهات عن بعد.

📌 **النتائج:**

- تصدّرت فنلندا مؤشرات العدالة الجندرية في التعليم (WEF, 2023).
- تفوق ملحوظ للطالبات في محو الأمية المعلوماتية.
- تمثيل مرتفع للنساء في مجال تكنولوجيا التعليم وريادة الأعمال الرقمية.

ثانيًا: النموذج الإماراتي

📌 **السياسة التعليمية:**

- دمج التكنولوجيا ضمن **استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي**.
- إطلاق منصة "مدرسة" الإلكترونية التي توفّر محتوى رقميًا مجانيًا باللغة العربية.
- إنشاء "الجامعة الافتراضية" لتوفير تعليم مرن للنساء.

📌 **تمكين المرأة:**

- 70% من طلبة الجامعات نساء، مع تزايد التمثيل في تخصصات STEM.
- مبادرات مثل "المرأة في التقنية" تقدم دعمًا ماليًا وتدريبيًا.
- توزيع أجهزة لوحية في المناطق النائية لضمان عدالة الوصول.

📌 **النتائج:**

- الإمارات في المرتبة الأولى عربيًا في مؤشرات تمكين المرأة بالتعليم الرقمي (UNESCO, 2023).
- تضاعف نسبة النساء في الوظائف التقنية والريادة الرقمية.

- حصول مبادرات الدولة على جوائز عالمية، أبرزها من اليونسكو والمنتدى الاقتصادي العالمي.

النتائج المقارنة:

المحور	الإمارات	فنلندا
مجانية التعليم	جزئي (مبادرات مدعومة)	نعم
دمج التكنولوجيا المبكر	من الصف الرابع فأعلى	من الصف الأول
دعم الفتيات رقمياً	مبادرات وطنية ممولة	تدريب جامعي متكامل
تمثيل النساء بالتعليم التقني	في ازدياد ملحوظ	مرتفع جدًا
استدامة السياسات	مرنة ومتطورة	مؤسسية ومستمرة

النتائج المقارنة بين فنلندا والإمارات في محاور التعليم الرقمي والتمكين التربوي

يُظهر التحليل المقارن بين التجربتين الفنلندية والإماراتية في مجال التعليم الرقمي والتمكين التربوي، خصوصاً في ما يتعلق بالمرأة، مجموعة من النقاط الجوهرية التي تبرز الفروقات في السياسات والاستراتيجيات، وفق خمسة محاور أساسية:

1. مجانية التعليم

- **فنلندا**: التعليم مجاني بشكل كامل من الروضة حتى التعليم العالي، بما في ذلك الأدوات والكتب ووجبات الطعام. وتُعد هذه السياسة ركيزة في تحقيق العدالة التربوية والاجتماعية (OECD, 2022).
- **الإمارات**: تُوفر الدولة دعماً جزئياً من خلال مبادرات تعليمية ممولة، خاصة في المدارس الحكومية، لكن لا تزال هناك تكاليف على أولياء الأمور في بعض المراحل، مما يشير إلى تقدم جزئي نحو المجانية (وزارة التربية والتعليم، 2023).

2. دمج التكنولوجيا في التعليم

- **فنلندا**: يبدأ إدماج التكنولوجيا من الصف الأول الابتدائي، ضمن مناهج متكاملة قائمة على المهارات الرقمية والتفكير الناقد، وتُطبق مفاهيم التعلم الشخصي والمفتوح المدعوم بالذكاء الاصطناعي (Sahlberg, 2021).
- **الإمارات**: يبدأ التركيز على التكنولوجيا من الصف الرابع فأعلى، ضمن مبادرات وطنية بارزة مثل "مدارس الأجيال" و"تعليم المستقبل"، إلا أن الاندماج لا يزال غير شامل للصفوف الدنيا (وزارة التربية والتعليم، 2023).

3. دعم الفتيات رقمياً

- **فنلندا**: تُقدم الجامعات والمعاهد التقنية برامج تدريبية متكاملة تُشجع الفتيات على الانخراط في مجالات البرمجة، والذكاء الاصطناعي، والهندسة (UNESCO, 2021).
- **الإمارات**: توفر الدولة مبادرات وطنية مدعومة مثل "بنات الإمارات في التكنولوجيا" و"المرأة في الذكاء الاصطناعي"، ما يعكس التزاماً متزايداً بدعم الفتيات، رغم أنه لا يرقى بعد لمستوى الدعم المؤسسي الكامل (مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين، 2022).

4. تمثيل المرأة في التعليم التقني

- **فنلندا**: تسجل فنلندا أعلى معدلات مشاركة النساء في التعليم التقني والمهني، حيث تجاوزت نسبة النساء 60% في بعض التخصصات (Eurostat, 2022).
- **الإمارات**: تشهد الدولة نمواً متزايداً في تمثيل المرأة في هذا القطاع، حيث بلغت نسبته في بعض الجامعات التقنية حوالي 45%، وهي في تصاعد ملحوظ (هيئة التعليم والمعرفة، 2023).

5. استدامة السياسات التعليمية

- **فنلندا**: تتسم السياسات التعليمية بالاستمرارية والتكامل المؤسسي، إذ تُبنى الخطط على دراسات طويلة المدى وشراكات مستدامة بين المؤسسات (Finnish National Agency for Education, 2023).

- **الإمارات**: تعتمد سياسات مرنة وسريعة التطور، مما يتيح التكيف مع التحولات التقنية العالمية، غير أن التحدي يكمن في الاستدامة المؤسسية الطويلة الأمد (رؤية "الإمارات 2071").

الخلاصة:

تعكس التجربة الفنلندية نموذجاً مؤسسياً قائماً على المساواة، والاستدامة، والعدالة الرقمية، في حين تسير الإمارات بخطى متسارعة نحو التحول الرقمي والتمكين التعليمي، خاصة للفتيات، من خلال مبادرات مدعومة تعكس إرادة سياسية واضحة. إلا أن الحاجة لا تزال قائمة لتعزيز الاستدامة المؤسساتية وتعميق ممارسات الدمج الرقمي من المراحل التعليمية المبكرة. ويُوصى بتكثيف تبادل الخبرات بين الدولتين لتعزيز تكامل النماذج التعليمية بما يخدم أهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم.

التوصيات

1. إدراج تعليم المهارات الرقمية والبرمجة منذ المراحل الابتدائية للفتيات.
2. تعزيز المرونة في بيئات التعليم الرقمي، خصوصًا في المناطق الريفية.
3. تأهيل المعلمات ليصبحن قائدات في التحول الرقمي داخل المدارس.
4. تصميم منصات تعليم رقمية عربية شاملة مستوحاة من "مدرسة" الإماراتية.
5. اعتماد فلسفة فنلندا في العدالة الرقمية وتكافؤ الفرص بين الجنسين في كافة مراحل التعليم.

الخاتمة

توضح التجربتان الفنلندية والإماراتية أن **التعليم الرقمي** يمكن أن يشكل بوابة استراتيجية لتمكين المرأة، متى ما تم تبنيه في إطار رؤية شاملة وعادلة. إن تعزيز العدالة الجندرية في التعليم الرقمي لا ينعكس فقط على تحسين فرص النساء في التعليم والعمل، بل يمثل ركيزة أساسية في بناء مجتمعات شاملة وعصرية، لا تُقصي أحدًا من ركب التقدم.

المراجع باللغة العربية:

1. وزارة التعليم الفنلندية. (2021). *السياسة الوطنية للتحول الرقمي في التعليم*. هلسنكي: وزارة التعليم الفنلندية.
2. وزارة التربية والتعليم الإماراتية. (2022). *تقرير منصة "مدرسة"*. أبوظبي: وزارة التربية والتعليم.
3. وزارة التربية والتعليم الإماراتية. (2023). *تقارير الأداء التعليمي السنوية*. أبوظبي: وزارة التربية والتعليم.
4. مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين. (2022). *مؤشرات التمكين الرقمي للمرأة*. دبي: حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.
5. هيئة التعليم والمعرفة – أبوظبي. (2023). *إحصاءات التعليم المهني والتقني*. أبوظبي: هيئة التعليم والمعرفة.
6. حكومة الإمارات العربية المتحدة. (n.d.). *رؤية الإمارات 2071*. تم الاسترجاع من https://www.vision2071.ae

:International Organizations and Journals

7. Eurostat. (2022). *Women in science and technology*. European Commission. https://ec.europa.eu/eurostat
8. Finnish National Agency for Education. (2023). *Education policy reports*. https://www.oph.fi/en/statistics-and-publications

9. OECD. (2022). *Education at a glance: OECD indicators*. Organisation for Economic Co-operation and Development. https://doi.org/10.1787/eag-2022-en
10. Sahlberg, P. (2021). *Finnish lessons 3.0: What can the world learn from educational change in Finland?* Teachers College Press.
11. Springer & Elsevier. (2020–2024). *Academic journals on women empowerment & digital inclusion*. Various journals: Computers & Education, Journal of Educational Technology & Society, etc.
12. UNESCO. (2021). *Cracking the code: Girls' and women's education in STEM*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000253479
13. UNESCO. (2023). *Digital education in the Arab world*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. https://www.unesco.org/en/digital-education
14. World Economic Forum. (2023). *Global gender gap report 2023*. https://www.weforum.org/reports/global-gender-gap-report-2023